شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

مـ ٢٢١٤

جامعـة المنـيا
كليـة الدراسات العربيـة
قسم الدراسات الأدبية

العبارة الصوفية في الشعر العربي الحديث

دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
فى اللغـة العربيـة

بإشراف
أ . د . عبد المنعم تليمة

والدكتور / عبد الجواد الفحام

مقدمة من الباحثة
سهير محمد سيد حسانين

١٩٩٨

جامعة المنيا
كلية الدراسات العربية
قسم الدراسات الأدبية

العبارة الصوفية في الشعر العربي الحديث

دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في اللغة العربية

بإشراف
أ . د . عبد المنعم تليمة

والدكتور / عبد الجواد الفحام

مقدمة من الباحثة
سهير محمد سيد حسانين

١٩٩٨

الإهـــــداء

وإذا غاب ازداد حضورا

إلى روحك التى تسكن الأبدية

وتسكننى ، فتدفعنى

لمعاركة الحياة .

شكر خاص

حتى إذا لم تكن كلمات الشكر قادرة على الوفاء بحق من لهم فضل على هذه الدراسة ، فأعتقد أن فى تسجيلها جزءا من أداء بعض هذا الحق لذا أقدم شكرى لأستاذى المشرف على البحث الأستاذ الدكتور / عبد المنعم تليمة الذى رعى هذا البحث فكرة ثم محاولات تخطو نحو الإبانة حتى اكتمل بين دفتيه مجادلا عن تجربته فى شكله النهائى ، والذى يحملنى امتداد نسبى إلى دوحته الوارفة - بهذه الرسالة - مسئولية أرجو أن أقوى على القيام بها .

كما أشكر المشرف المشارك الدكتور / عبد الجواد الفحام

كما أشكر لأستاذى عضوى لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور / مصطفى مندور بانى صرح الدراسات العربية فى جامعة المنيا والذى تتلمذنا على يديه فى محاضراته وكتبه وعلى تلاميذه أيضا .

والأستاذ الدكتور / عبد الواحد علام والذى يضيف الكثير إلىّ بتشرفى بمناقشته لى فأشكر له تجشمه عناء قراءة هذه المحاولة .

فهرست المحتويات

الموضوع رقم الصفحات

المقدمـــــــة ٨

الفصل الأول

- التجربة الفنية والتجربة الصوفية..... ١٦
- النص ١٩
- التأويل ٣٠
- الدين ٣٣
- هوامش الفصل الأول ٣٦
- الفصل الثانى
- جبران وشوقى

أولا:

أ- رحلة النبى - نص المصطفى لجبران ٤١

ب- ألم الحب والتعلق بالمحبوب - نهج البردة لشوقى ٤٦

ثانيا :

أ- عن معرفة النفس - نص المصطفى لجبران..... ٥٣

ب- النفس - مقطع من نهج البردة لشوقى ٥٧

ثالثا :

أ- السكينة والطمأنينة - نص المصطفى لجبران..... ٦٠

ب- الدعاء إلى الله -نهج البردة لشوقى ٦٧

رابعا :

أ- الدين - نص المصطفى لجبران ٧١

ب- مفردات التدين - نهج البردة لشوقى ٧٦

خامسا :

أ- الصلاة - نص المصطفى لجبران ٨٢

ب- الإسراء والمعراج - نهج البردة لشوقى ٨٥

القصيدة الثانية : شوقى وجبران

أ- شوقى : قصيدة النفس ١٠٦

ب- جبران : النفس ومعرفتها -نص أرباب الأرض..... ١١٦

القصيدة الثالثة :

أ- جبران :عن الحب - نص أرباب الأرض ١٢٦
ب- شوقى : قصيدة أبثك وجدى ١٣٥
ج- جبران : حفنة من رمال الشاطئ ١٤٢
هوامش الفصل الثانى ١٤٧
الفصل الثالث :
صلاح عبد الصبور . أدونيس
أولا :
أ- قصيدة (أغنية إلى الله) صلاح عبد الصبور ١٥١
ب- وحدة (تكوين) إحدى وحدات قصيدة (مفرد بصيغة الجمع)أدونيس ١٥٦
ثانيا :
أ- قصيدة (الخروج) صلاح عبد الصبور ١٧٩
ب- قصيدة (مزمور) أدونيس ١٩٠
ثالثا :
أ - قصيدة (القديس) صلاح عبد الصبور ١٩٩
ب- قصيدة (فصل الصعود إلى أبراج الموت) أدونيس ٢٠٤
رابعا :
أ- قصيدة (مذكرات الصوفى بشر الحافى) صلاح عبدالصبور ٢٣٣
ب- ثلاث أغنيات من أغانى مهيار الدمشقى، أدونيس .....٢٣٨،٢٤٣،٢٤٦
هوامش الفصل الثالث ٢٥١
الفصل الرابع :
أ- خصائص عامة : دراسة التشكيل اللغوى ٢٥٥
ب- محور التفردات :دراسة رأسية لكل من :
شوقى ٣٣٩
جبران..... ٣٤٧
عبد الصبور..... ٣٥٤
أدونيـــس ٣٦٧
هوامش الفصل الرابع ٣٨٢
خاتمة ٣٨٦
المصادر والمراجع ٣٩١
ملخص الرسالة باللغة الانجليزية..... ٣٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

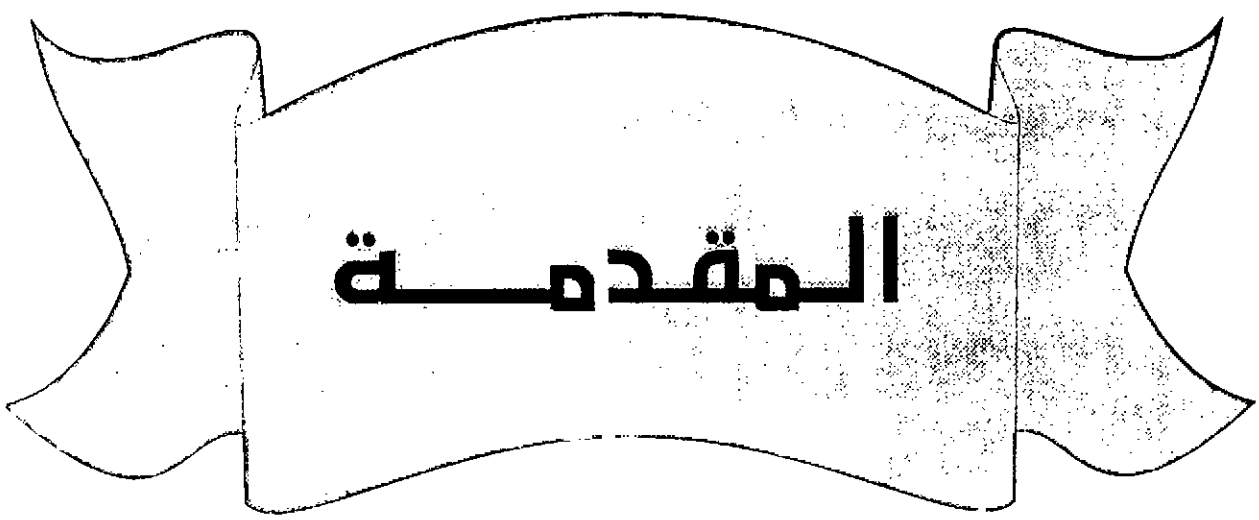
المقدمة

المقدمـــــــــة :

التفت الشاعر العربى – منذ عصر الإحياء حتى الآن وبدرجات متفاوتة – إلى التراث الشعرى الصوفى ، وكان ذلك الالتفات ضمن التوجه العام نحو التراث ، لكن النظـــرة إلـــى التراث الصوفى كان لها طبيعة خاصة ، إذ رأى أدونيس [١] وهو يدقق فى لحظـــات الثبـــات والتحول العربى ، رأى فى اللحظة الصوفية حركة ثورية متطرفة وذلك لأنه يلمس مـــردود أفكارها على المستوى الاجتماعى والسياسى ، فإذا كانت الصوفية تخرج عن أطر ومحـــددات الشريعة ، وتسعى إلى كسر الحواجز بين الإنسانى والإلهى ؛ فإنه مـــن الأولـــى أن تنتهـــك الحاجز بين الحاكم والمحكوم فى النظام السياسى ، وبيـــن الطبقـــة والأخـــرى فـــى النظـــام الاجتماعى ، فلم يكن التفات الشاعر العربى إلى التراث الصوفى مجرد اقتفاء لغة نصية ، أو تكرار مضمونى لمواجيد المتصوفة ، وإنما رؤية الصوفيـــة ونصوصهـــا كحركـــة ضاربـــة بجذورها فى عمق التراث العربى وتتسم مع ذلك بالانفتاح الانسانى ، وبعبورها لمحدوديـــة التجربة الإنسانية – تاريخيا وجغرافيا – لأن الصوفية ذاتها تجربة لا تكتمل ، أى لا تعـــرف الانتهاء ، فهى استمرارية ، وكذلك النص الشعرى الصوفى ينبغى ألا تحده الأفكار بـــل يتـــم تحرير المعنى فيه عبر تفاعل الكلمات وتفجير طاقة اللغة ، فلقد مارس الشـــعراء الأســـلاف الصوفيون عملية نزع دلالة الكلمة وإعادة شحنها بدلالات جديـــدة ، حتـــى تحولـــت الكلمـــة الصوفية إلى كينونة أخرى، واللغة الصوفية إلى اصطلاحات تؤلف على هوامشها المدونـــات التى تفسر وتعين دلالاتها ، فالمرأة والجسد والخمر والوردة والمحبوب والشوق والغربة ، كل تلك الدوال صارت إلى مدلولات أخرى ، وأصبحت نسقا رمزيا ، بحيث يمكن الكشـــف عـــن الفارق الكبير بين أداء الكلمة فى نص صوفى وأدائها فى نص إبداعى آخر .

وعلى ذلك فقد كان للنص الصوفى تأثير كبير على أجزاء مميزة من نصوص الحداثة الشعرية العربية ، ولكن ينبغى أن نرى ذلك بحذر ؛ لأن التأثير الشعرى الصوفى لـــم يشـــكل حركة شعرية مكتملة ، ولم يصبغ مرحلة معينة ، وإنما كان حضور النص الصوفى مختلـــف الكثافة من شاعر إلى آخر ، ولا ينبغى أن نرصد حضور النص الصوفى كمؤشر على تحول الشعرية العربية من موقف إلى آخر ؛ لأن فى ذلك تجاوزا ينقضه الواقع الشعرى الـــذى لا يشهد تحولات جذرية فاصلة بين مرحلة وأخرى ،بل ثمة مساحات مشـــتركة دائمـــا ، أى أن

---

(١) انظر أدونيس : الثابت والمتحول ، ج٣ ، صدمة الحداثة . ط ٥ ، دار الفكر ، بيروت،١٩٨٦ ص ١٠

لدينا حضورا متزامنا لأكثر من توجه شعرى حتـــى الآن ، فالشـــعرية العربيـــة لا تعـــرف الانقطاعات الحاسمة ، أو المرحلة التى تنفى سابقتها خارج السياق .

وينظر إلى النصوص الشعرية التى تفاعلت مع شعرية النص الصوفـــى فـــى إطـــار الحداثة الشعرية العربية ؛ وذلك لأن تواصل النص الشعرى – من عصر الإحياء وصـــولا إلى الستينات والسبعينات ، حيث ارتفع مؤشر التأثير الصوفى وصولا إلى استمرارية تـــأثيره على نحو متفاوت فى شعراء أفراد –هذا التواصل يدفع بقراءة النص الشعرى إلى مقاربتـــه ، ليس باعتباره نصا حداثيا أى انقطاعيا ، بل حداثة التواصل . إنه نص يتأسس علـــى ذاتـــه ، باعتباره نفيا للتقليد ، كما يتأسس على جذر تراثى متحرك ، باعتبار الصوفية مبدعة لحركـــة لغوية شعرية لا تعرف الكمال ، وإنما التفجر المستمر لطاقة المعنى .

لا يمكن القول بصوفية النص الشعرى الحديث وذلك لأن النص الصوفـــى – علـــى المستوى التاريخى – كانت تنتظمه تجربة روحية ، هذه التجربة متعلقة بالجانب الدينـــى مـــن حياة الإنسان ،وهى تجربة غير مشروطة بحدود المكان والزمان،والنص الصوفى يقـــع فـــى جانب من التجربة الروحية الصوفية ولا يمثل مركزها ، فهو تعبـــير لغـــوى ذو خصوصيـــة أسلوبية عن تجربة روحانية؛ أى الشعر الصوفى لا يشكل جوهر التجربة الصوفية وإنما هـــو فيض من فيوضاتها ، ومعبر عنها ، وليس غاية فى ذاته ، إنماهو وسيلة تعبير ، فالصوفى قد يصل إلى الغيبة ويفقد اتصاله اللغوى الإنسانى ويكون ذلك من الدرجات العالية فى الطريـــق، أى أن صمت الشاعر الصوفى ليس نقصا بل قد يكون كمالا. لنؤكد ثانية أن الصوفية تجربـــة روحانية لها جانبها اللغوى ، ولكن النص الشعرى الحديث ينبع فـــى الأســـاس عـــن تجربـــة إبداعية، أى أن النص هو مجال التجربة، ويسعى الشاعر إلى تجسيدها لغويا ، أى أن النـــص غاية التجربة الابداعية ومركزها ، فهو غاية ووسيلة فى آن ، فهو يهدف إلـــى رســـالة ، أى يتخذ منحى لغويا ينطوى على قدر من التواصلية، وذلك مغاير للنص الشعرى الصوفى الـــذى أحدث ثورته الحقة على مستوى اللغة ، أى خلق لغة خاصة ، لغة شـــبه فئويـــة ، أى تظـــل مضمرة لجزء كبير من المعنى لا ينفتح إلا لمن كان داخل التجربة ، فنحن مازلنا نتواصل مع لغة النص الصوفى بالاستعانة بالمدونات الشارحة ، التى تدخلنا بدورها فى دائرة المعنى الذى لا ينتهى .

والبحث يتناول العبارة الصوفية فى الشعر الحديث ، وإذا كان البحث يحدد العبارة فلن يسعى إلى تفتيت النص الشعرى إلى عبارات ، أو اجتزاء مقاطع معينة ، فى محاولة للحفـــاظ